PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(5): 236-256
ISSN: 1553-6939

Educational Arabic language activities in middle school from the Algerian education program
- An applied study on the aspects of motivation and academic achievement -

Dr. benguesmia rachid [1*]

[1:] Higher Normal School of Bou Saada, (Algeria) ، benguesmia.rachid@ens-bousaada.dz

Laboratory: The pedagogical issue and related issues.

Received:14 /05/2024 ،Published: 26/07/2024

ABSTRACT:

This research aimed to conduct a study on the educational activities of the Arabic language among middle school students in the Algerian education program from two important aspects: learning motivation and academic achievement, in order to conduct an applied field study on the solution of students in this educational stage.

The study worked on a scientific questionnaire consisting of a set of questions that targeted the study's hypotheses and tried to present them to collect the views of the learners in order to come up with a set of important observations that I tried to analyze and link to what they indicate at the various levels, to finally arrive at proposing multiple solutions.

Keywords:
Arabic language, activities, middle education, motivation, academic achievement, study program.

تعليمية أنشطة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من مقّرر التربية الجزائري
ـ دراسة ميدانية تطبيقية في جانبي الدافعية والتحصيل الدراسيين-

د. رشيد بن قسمية[1] *

[1] المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة، الجزائر، benguesmia.rachid@ens-bousaada.dz

[1]مخبر: المسألة البيداغوجية والمسائل المتعلقة بها.

الملخص:

يعد الاهتمام بدافعية التعلّم أمرًا ضروريا، فالدافعية للتعلّم تعد المحرك الرئيسي لنجاح المتعلّمين في اكتساب الكفاءات المطلوبة؛ حيث تلعب دورًا هامًا في توجيههم وتحفيزهم لتحقيق الأهداف التعليمية. وهذا ما جاءت هذه الدراسة للقيام به؛ أين تروم الوقوف على تعليمية أنشطة اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من جانبين مهمين هما: دافعية التعلم والتحصيل الدراسي، وذلك من خلال الارتكاز على دراسة تطبيقية ميدانية اتجهت إلى متعلمي هذه المرحلة من خلال اختيار أقسام السنة الثالثة متوسط.

والدراسة عملت على استبيان علمي مكّون من مجموعة الأسئلة استهدفت فرضيات الدراسة وحاولت مقاربتها من لدن التلاميذ، لتصل إلى تركيب جملة من الملاحظات المهمة التي حاولت تحليلها وربطها بما تحيل إليه في مستوياتها المختلفة. لتخلص في منتهاها إلى استشراف حلول ومقترحات متعددة لتلافي سلبياتها ودعم الإيجابيات.

الكلمات المفتاحية:

اللغة العربية، أنشطة، التعليم المتوسط، الدافعية، التحصيل الدراسي، المقرر الدراسي.

- مقدمة:

تشهد مجالات التربية والتعليم في الجزائر تحوّلات وتطورات مستمرة بهدف تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلّمين، وأهم ما تم بذله في هذا الصدد اعتماد منهج المقاربة بالكفاءات في النظام التعليمي الجزائري. ويتميز منهج المقاربة بالكفاءات بالتركيز على تنمية القدرات والمهارات لدى المتعلّمين، كما يهدف إلى تطوير مجموعة متنوعة من المهارات والقدرات الأساسية مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتواصل، والتعاون، والابتكار. وفي سبيل ما سبق يتخذ منهجية متكاملة تجمع بين المحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية المتنوعة وتقييم الأداء، وتتضمن هذه المنهجية استخدام أساليب تعليمية مبتكرة مثل التعلّم النشط والتعلّم بالمشاريع والتعلّم التعاوني. ومن بين مستلزمات المقاربة بالكفاءات الاهتمام بدافعية المتعلّم واستعداده الفطري، والمكتسب بالدربة والتعود والاجتهاد والتعزيز الإيجابي وتغذيته... وهذه الدافعية تعد لبنة أساسية في التحصيل المعرفي الدراسي كون المتعلّم ينطلق من مخزون الذات رغبة في إدراك المعارف فيكون تلقيه للمعلومة مستحسنا كما تنادي به لسانيات النص من مبدأ تحقيق القبول.

لتبرز -هنا- أهمية دراسة دافعية تعلم اللغة العربية وعلاقتها بتحصيل المتعلّمين، حيث تشكل هذه العلاقة محورية في تحسين جودة التعليم وتعزيز فعالية العملية التعليمية، كما يعتبر الاهتمام بدافعية التعلّم أمرًا أساسيًا، فالدافعية للتعلّم تعد المحرك الرئيسي لنجاح المتعلّمين في اكتساب الكفاءات المطلوبة؛ حيث تلعب دورًا هامًا في توجيههم وتحفيزهم لتحقيق الأهداف التعليمية. وهذا ما جاءت هذه الدراسة للقيام به ؛ أين تروم مقاربة تعليمية أنشطة اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من جانبين مهمين هما: دافعية التعلم والتحصيل الدراسي ، وذلك من خلال الارتكاز على دراسة تطبيقية ميدانية اتجهت إلى متعلمي هذه المرحلة من خلال اختيار أقسام السنة الثالثة متوسط .

- **أهداف الدراسة:**
  - * معرفة مدى اهتمام المتعلّم بمادة اللغة العربية وأنشطتها.
  - * التعرّف على العوامل المؤثرة على المستوى الدراسي للمتعلّم.
  - * محاولة فهم واستيعاب أسباب انخفاض دافعية المتعلّم للدراسة والتعلّم.
  - * دراسة علاقة دافعية المتعلّم بتحصيله الدراسي.
  - * اقتراح حلول واستراتيجيات من أجل تحفيز المتعلّمين ورفع دافعيتهم نحو التعلّم.

- **<u>أهمية البحث:</u>**
  - * تسليط الضوء على جوانب متعدّدة تتعلق بتعليمية اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر.
  - * تأثر الأنشطة التعليمية في هذا السياق بجانبين رئيسيين هما: الدافعية والتحصيل الدراسي.

* الاهتمام بموضوع دافعية ورغبة المتعلّم في التعلّم في سياق تعليمية أنشطة اللغة العربية.
* إجلاء أسباب تحفيز الدافعية تنشيطا وتشجيعا، وبيان أسباب ابتذالها وتراجعها .
* بيان العلاقة الوطيدة والتلازمية بين الدافعية والرغبة في التعلّم ، وبين التحصيل من جهة أخرى.
* قيام الدراسة في جانبها الأبرز على استبيان ميداني استهدف فئة المتعلمين مباشرة.

- **إشكالية البحث:**

يمكن إجمالها في جملة هذه التساؤلات: كيف يتم تعليم أنشطة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة من التعليم الجزائري ؟ هل للدافعية أثر في التحصيل الدراسي؟ وماذا نعني بدافعية التعلّم؟ وما هي أبرز الأساليب لاستثارتها لدى المتعلّمين من أجل ارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي؟ ما هي وجهة نظر التلميذ في كل ما سبق؟

أولا: مرحلة التعليم المتوسط:

تعرف المرحلة المتوسطة على أنها:"مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومّدتها أربع سنوات بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جل التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية والتي مّدتها خمس سنوات بدلا من ست سنوات"[1]. وتصمم هذه المرحلة لتكون تكملة متسقة ومتكاملة لما تم اكتسابه سابقا، حيث يتم تطوير المعرفة والمنهج بشكل يتناغم مع مراحل التعلم السابقة ؛ ففي مرحلة التعليم المتوسط يتم الإعلان عن إنجازات التلاميذ التعليمية والتربوية المتصلة بالمرحلة الابتدائية السابقة. ونشير إلى أنّه في المرحلة المتوسطة يتم التركيز على "المفاهيم الأخلاقية والقّيم والمُثُل العليا، مع بداية تأسيس التعاطي بشكل جاّد مع العلوم الأساسية في الدين والتاريخ والعلوم والرياضيات، والتّوسع في تعّلم اللغة الانجليزية، وتنمية مهارات القراءة والكتابة والمحادثة"[2] . ومن هنا كانت المرحلة التعليمية المتوسطة قائمة على مجموعة متنوعة من العوامل التي تمكن التلاميذ من تطوير مهاراتهم وتعزيز معارفهم من خلال الدروس والمواد التعليمية الجديدة، وبالتالي يتم تزويد التلاميذ بهذه المعارف والمهارات بناءً على احتياجاتهم ومراعاة خصوصياتهم العمرية، وهذه الخصوصيات تؤثر في تصميم المناهج التربوية والكتب المدرسية الخاصة بهذه المرحلة التعليمية.

1. **أهدافها[3]:**

* متابعة عمل المرحلة السابقة، والارتفاع بمستوى النمو من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية والوجدانية.
* إعداد التلاميذ للحياة الناجحة، وتوفير الفرصة المناسبة لتمكين ذوي القدرات والاستعدادات المختلفة لمتابعة التعليم في المراحل اللاحقة، كلّ حسب ميوله ورغباته.
* معرفة دور التلاميذ في خدمة المدرسة والمجتمع، حيث هذا الأخير له أهمية كبيرة في تحقيق العملية التعليمية.

* "بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة وخلق أنماط مختلفة من السلوك تتماشى مع النظام الاجتماعي والسياسي المتغير.
* فهم العالم الحي من خلال الملاحظة والتحليل والاستدلال، لأنّ المتعلم في هذه المرحلة من عمره يكون فضوليا بدرجة كبيرة ل فهم ما يدور حوله.
* تزويد الطالب بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه، حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم.
* تقوية وعي الطالب ليعرف بقدر سنه كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادئ الدخيلة.

2. أهميتها:

تعتبر مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل التعليمية، حيث تمثل الوسط بين المرحلة الابتدائية والثانوية، وتُعدّ فترة حيوية في رحلة تنمية الطفل وتطوير شخصيته، وتمثل بحكم موضعها من السلم التعليمي مرحلة ذات انتقال في حياة التلاميذ فمن العوامل التي تكسب هذه المرحلة أهميتها:

* يتم فيها إعداد جيل وسط في كفايته وتأهيله وقدراته يمكنه من القيام بمسؤولياته وشق طريقه في الحياة العلمية واطلاع طلابها حين تخرجهم بأعباء الحياة أو كسب العيش أو مواصلتهم دراسة المرحلة الثانوية أو الفنية بأنواعها المختلفة.
* تحدد مستقبل حياة الطالب لأنها تكون بانتهاء مرحلة الطفولة وابتداء مرحلة سن الفتوة، وما يتبع هذا السن من تغييرات نفسية وجسدية وعقلية وخلقية وتعمل على الوفاء بحاجات الطلاب بما يتفق مع خصائص البلوغ[4].
* تعميق تعلّمات المتعلمين وتنميتها، و"إعدادهم للتوجيه في المستقبل نحو شعب التعليم الثانوي، أو التعليم والتكوين المهنيين، أو نحو الحياة العملية"[5].
* تشجع مرحلة التعليم المتوسط على تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلّمين، وتعزز قدراتهم على استيعاب المعرفة وتقييم المعلومات بشكل منطقي.
* تعتبر مرحلة التعليم المتوسط فترة حاسمة لبناء الأساس المعرفي والثقافي للمتعلّمين، حيث يتعرّفون على مفاهيم ومواد دراسية متنوعة تمهّد لهم الطريق نحو التخصصات الأكاديمية المختلفة.
* تعمل مرحلة التعليم المتوسط على تشجيع التلاميذ على تطوير الاستقلالية والمسؤولية الشخصية، حيث يتعلمون كيفية التحكم في وقتهم وتنظيم أنشطتهم اليومية بشكل فعّال.
* تسهم المرحلة المتوسطة في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب، حيث يتعلمون كيفية العمل كفريق وتبادل الأفكار والآراء وحل المشكلات معاً.

* تعمل مرحلة التعليم المتوسط على تعزيز القيم والأخلاقيات الايجابية لدى الطلاب، مثل النزاهة والاحترام والتسامح، وتشجيعهم على تطبيق هذه القيم في حياتهم اليومية.

ثانيا: خصائص تلميذ مرحلة التعليم المتوسط:

يتميز تلاميذ كل طور بخصائص معينة، سواء كان ذلك في التعليم الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، إذ يتوجب عدم إهمال هذه الخصائص. والمتعلّم في المرحلة المتوسطة يتميز بمجموعة من الخصائص نذكر:

- الميول إلى الاستقلالية في التفكير والتعبير عن المواقف المختلفة واتخاذ القرارات.
- بروز قدرات التلاميذ الخاصة والاستعدادات والمواهب الشخصية وظهور الفروق بينهم في النواحي التحصيلية، فهناك فروقات بينهم في جميع النواحي، فمنهم من يتقن الرسم والموسيقى والشعر، وغيرهم من يتفوق في النواحي اللغوية سواء أكان ذلك في الكتابة أم القراءة أو التعبير.
- يصبح التلميذ في هذه المرحلة أكثر وعيا بذاته، فيشعر نفسه أنه متساو مع الكبار من ناحية التفكير ويتمكن من تحديد مكانته في المدرسة والمجتمع.
- الميول إلى حب القراءة والمطالعة فهي" من أفضل الفترات لتكوين عادة القراءة لديه، إذ تتنوع قراءاته بين القصص والروايات وربما أكثر القصص استهواء لديه تلك التي يرى فيها ذاته وتعبر عن مشاعره وطموحاته وتقل فيها الواقعية وتزيد المثالية نحو القصص الوجدانية والبطولية والجنسية" [6].
- يكون التلميذ في هذه المرحلة متحمسا لاستكشاف العالم من حوله واكتشاف المعرفة الجديدة، يبدي اهتماما بالتعلم النشط ويبدي فضولا في استكشاف مختلف المواضيع.
- يبدأ التلميذ في هذه المرحلة في تطوير مهارات الاستقلالية والاعتماد على الذات، حيث يتحمل مسؤولية إدارة وقته وتنظيم أنشطته اليومية بشكل أفضل.

ثالثا: تعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط:

تختلف مفاهيم وطرق تعليم مادة اللغة العربية من بلد لآخر وخاصة في الجزائر فقد لاقت اهتماما كبيرا. وتعليمية اللغة العربية في أبسط حدودها هي" وسيلة إجرائية لتنمية قدرات التلميذ قصد إكسابه المهارات اللغوية واستعمالها استعمالا صحيحا"[7]. أي عملية تهدف إلى تدريس وتعلم اللغة العربية بشكل شامل، تضم تعلّم القواعد النحوية والصرفية، وكذا تطوير مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويتم توفير موارد تعليمية متنوعة مثل الكتب والمواد التعليمية المرئية والمسموعة المساهمة في تحقيق تعلّم هذه اللغة والإحاطة بكل ما تحتويه.

1. أهمية تعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة:

تعليم اللغة العربية في التعليم المتوسط له أهمية كبيرة، فهو يمكن الطلاب من فهم المواد الدراسية بشكل أفضل والتواصل بشكل أكثر فعالية مع زملائهم والمعلّمين كذلك، بالإضافة إلى ذلك يساعد تعلّم هذه المادة في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء للطلاب الجزائريين، كل هذا عن طريق تنمية الملكة اللغوية وتحسين النطق والتشجيع على المشاركة والحوار وجعل التلميذ عنصرا فعّالا داخل غرفة الصف وتمكينه من رفع مستواه الفكري و الأدبي خاصةً، ولتحقيق هذه الأهداف يتوجب على المعلّمين اختيار طرق وأدوات مبتكرة ومتنوعة ومشوقة مما تساهم وتساعد في تعليم اللغة العربية.

2. أهداف تعليم اللغة العربية[8]:

- تنمية قدرات التلميذ على القراءة الصحيحة المعبرة والنطق السليم للحروف مع فهم المقروء فهما جيدا، وهذا من أجل تنمية زاده اللغوي. وكذا إلمامه بأنواع القراءات المختلفة الجهرية منها والصامتة وتنمية مهاراتها لديه نحو الفهم والإلقاء والتلخيص.
- اكتساب التلميذ القدرة على الاستماع الجيد، وفهم الكلام المسموع فهمًا جيّدًا يسمح له اكتساب التلميذ القدرة على الاستماع إلى باستخلاص المعاني والأفكار المختلفة وتحليلها والحكم عليها.
- إلمام التلميذ بالقواعد الأساسية للغة العربية نحوا وصرفا، والتدريب على استعمالها استعمال وظيفيا سليما خاليا من الخطأ أثناء الحديث والقراءة والتعبير بشتى أنواعه.
- تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم الخطية والإملائية بحيث يستطيعون الكتابة الصحيحة مع ضرورة استعمال علامات الترقيم.

رابعا: ميادين اللغة العربية في ظل المنهاج:

1. ميدان فهم المنطوق:

ميدان فهم المنطوق، هو" الميدان الذي تستهدف كفاءته الختامية "الإصغاء والتحدث"، أي "التعبير الشفوي"، ويتناول في بداية الأسبوع البيداغوجي خلال حجم زمني أسبوعي يساوي ساعة واحدة. وقد اخترنا للدّلالة عليه في الكتاب عبارة على لسان المتعلم هي:" أصغي وأتحدث"، ومن الألوان "الأخضر"، وأيقونة مكبر الصوت"[9]. وقد اهتم المنهاج بالخطابات المنطوقة فهمًا وإنتاجًا من خلال ميدان فهم المنطوق وإنتاجه. فهذا الميدان يطوّر السّماع لدى المتعلم ويسمح له من خلال أنشطة مختلفة ومناسبة، ومهام متدرجة اكتساب استقلالية في الفهم، ومن ثم الاستثمار في الإنتاج الشفوّي. وتتجلى أهميته في:

- ❖ إرساء الكفاءات العرضية المسطرة في المنهاج، وصقل شخصية المتعلم ببناء ثقته بالنفس في مواقف التواصل.
- ❖ ممارسة المتعلم الاستماع بمهارة أثناء الاتصال اللّغوي.
- ❖ إكساب المتعلم آليات تقويم محتوى المسموع ونقده[10].

2. ميدان فهم المكتوب(حصة القراءة المشروحة والدراسة الأدبية):

هو الميدان الذي تستهدف كفاءته الختامية،" قراءة النصوص المكتوبة وفهمها وتحليلها واستثمارها، ويتناول الوضعية التعلمية الجزئية الأسبوعية، بحجم ساعي يساوي ساعتين اثنين في الأسبوع، ويشمل حصتين متواليتين تتمحوران حول النص المكتوب، الأولى منهما لقراءة النص قراءة مشروحة ودراسته دراسة أدبية، والحصة الثانية لاستثمار النص في مجال قواعد اللغة"[11]، فهذا الميدان يعتبر مناسبًا لتحقيق أهداف تعليمية متعدّدة تتعلق بفهم النصوص المكتوبة واستخدامها بشكل فعّال في مجالات متعددة، بما في ذلك الأدب وقواعد اللغة.

3. ميدان إنتاج المكتوب:

ميدان إنتاج المكتوب "هو آخر الميادين تناولا في الأسبوع بحجم ساعي يساوي ساعة واحدة، وتناول حصته الوحيدة تقنية من تقنيات التعبير، وتكلّل الإنتاج"[12].ويعرف أيضا على أنّه " نشاط لغوي يفصح فيه المتعلّم عمّا في ذهنه من أفكار ومشاعر وآراء تعبيرا دقيقا سليما ومنظما عن طريق الكتابة. فهو إذن خلاصة ما يتعلّمه المتعلّم في مختلف مكونات اللغة العربية"[13].وباختصار، ميدان إنتاج المكتوب يعتبر فرصة للمتعلّمين للتعبير عن أنفسهم بشكل مبتكر ومنطقي من خلال الكتابة، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم اللغوية والتعبيرية وتحقيق التّقدم في مسارهم التعليمي.

خامسا: دافعية التعلّم:

ظهر الاهتمام بالدافعية في المجال المدرسي كمحاولة إعطاء تفسير للاختلافات الموجودة بين نتائج التلاميذ الذين يكتسبون نفس القدرات والذين يتواجدون في نفس الوضعيات، إذ تسمح الدافعية بالتمييز بين التلاميذ أو المتكونين، فهي تميز بين الناجحين والفاشلين وبين المثابرين وغير المثابرين. وتتضح أهمية الدافعية في العمليات العقلية سواء ظهر ذلك في الانتباه أو الإدراك أو في التفكير والتخيل والذاكرة، حيث أن الدافعية تزيد من استخدام المعلومات في حل المشكلات والإبداع لدى الأشخاص. والدافعية تساعد في عملية التعلم حيث تمثل دوافع السلوك الأساس العام لعملية التعلم وطرق التكيف مع العالم الخارجي، حيث تعتبر الدافعية للتعلم أو الدافعية المدرسية على أنها" حالة مميزة من الدافعية العامة وهي خاصة بالموقف التعلّمي. والدافعية للتعلم تشير إلى حالة داخلية لدى المتعلم تحرك سلوكه وأداءه وتعمل على استمرار السلوك فهي رغبة تحثه على التعلم وتوجه تصرفاته وسلوكه نحو تحقيق التعلم وطلب المزيد...وتشمل الرغبة في القيام بالعمل الدراسي والرغبة في حدوث التعلّم، وتتميز بالطموح والاستمتاع بمواقف المنافسة والرغبة الجامحة في التميز والتفوق"[14].

كما يمكننا تعريفها على أنها:" القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المعنوية (النفسية) بالنسبة له وتعتبر دوافع فطرية عند التلميذ، فهي بمثابة الطاقة التي تثير سلوكه نحو تحقيق الهدف ومن هنا يتبين أهمية الدوافع في سلوك الفرد بوجه عام وفي مواقفه في التعلم بوجه خاص"[15].

- **أهمية دافعية التعلّم:**

هي شرط أساس لتحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلم المتعددة، سواء في تحصيل المعلومات والمعارف(الجانب المعرفي)، أو في تكوين الاتجاهات والقيم (الجانب الوجداني)، أو في تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الجانب الحركي)[16]، وينظر التربويين إلى أنّ الدافعية على أنّها "هدف تربوي ينشده أي نظام تعليمي، فاستثارة دافعية الطلبة وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ووجدانية وحركية تتعدى النطاق التعليمي فضلا عن أنها وسيلة تستعمل في إنجاز الأهداف التعليمية"[17].وتنطلق أهميتها من هذه الاعتبارات[18]:

- إن موضوع الدافعية يتصل بأغلب موضوعات علم النفس، فهو وثيق الاتصال مثلا بالإدراك، الذاكرة، والتفكير.
- إن الدافعية ضرورية لأي سلوك، إذ لا يمكن أن يحدث سلوك إن لم تكن ورائه دافعية. فهي مثير للطاقة والنشاط أي أنه لا سلوك دون دوافع.
- الدوافع وسيلة تعلم الكائن الحي كيفية التوافق والتأقلم مع النفس ومع البيئة، لأن تحقيق دوافع وإشباع موضوعه يؤدي إلى إزالة القلق والتوتر مما يؤدي إلى التوافق.
- الدوافع تؤدي إلى اكتساب الخبرات والمعارف وتطوير السلوك وترقيته، لأن الكائن في سعيه لإشباع دوافعه فإنه ينوع من أساليبه وسلوكه، وبالتالي يؤدي ذلك إلى اكتساب خبرات ومعارف جديدة تعمل على تطوير السلوك الحالي.
- " إن الإنسان الذي يجهل الدوافع الخاصة به وبغيره ستولد لديه العديد من المتاعب والمشكلات في حياته اليومية والاجتماعية وإذا ما عرفها سيساعده ذلك في فهم الكثير من السلوكيات ومعرفة أسبابها وبواعثها وبها سيخلق له توازنا نفسيا واجتماعيا"[19].

سادسا: التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي أحد أهم المواضيع التي تشكل مادة للحوار والمناقشة، كما يعدّ ميدانا خصبا للدراسات المعمقة في أوساط التربية والتعليم، وتكمن أهمية هذا الموضوع في تأثيره الكبير في حياة الطلاب والأفراد المحيطين بهم، بدءًا من الآباء وصولا إلى المعلمين، ويعدّ التحصيل الدراسي نتيجة بارزة لعملية التربية والتعليم، حيث شغلت هذه القضية مكانة بارزة في العديد من الأبحاث والدراسات بسبب تأثيرها الكبير على المستوى التعليمي والاجتماعي.

1. **تعريف التحصيل الدراسي:**

العديد من التربويين والباحثين اهتموا بدراسة التحصيل الدراسي وتعريفه، وقد اختلفت التعريفات باختلاف وجهات النظر وتنوعت. ولعل أبسط تعريف له هو: «حدوث عمليات التعليم التي نرغبها» ومن بين هذه التعريفات نذكر:

***تعريف صلاح علام**: "التحصيل الدراسي هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي"[20]، فقد ركز هذا التعريف على قياس التحصيل الدراسي من خلال درجة الاكتساب أو مستوى النجاح الذي يحققه الفرد في مادة دراسية أو مجال تعليمي معين.

***تعريف عمر خطاب**: "هو النتيجة التي يتحصل عليها الطالب من خلال دراسته في السنوات السابقة، أي مجموع الخبرات والمعلومات التي حصل عليها الطالب"[21]، فهذا التعريف يشير إلى التحصيل الدراسي على أنه النتيجة النهائية التي يحققها الطالب خلال فترة دراسته في السنوات السابقة، من خلال الخبرات والمعلومات التي اكتسبها.

2. أنواع التحصيل الدراسي:

أ. التحصيل الجيد:

يقصد به تفوّق التلميذ في جميع المواد أو معظمها، وهو عبارة عن سلوك يعبر عنه تجاوز الأداء التحصيلي للتلميذ للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أنّ التلميذ المفرط تحصيليا يستطيع أن يحقّق مستويات تحصيل مرتفعة تتجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي والزمني.، وعادة ما يفسّر ذلك التجاوز في ضوء متغيرات أخرى، كالقدرة على المثابرة من التلميذ نفسه وارتفاع الدافع للتعلّم والإنجاز لديه ودرجة استقراره الانفعالي ووضوح أهدافه ودرجة المنافسة وقوة التصميم[22].

ب. التحصيل المتوسط:

في هذا النوع من التحصيل ، " تمثل الدرجة التي يحققها التلميذ نصف إمكانياته الفعلية، ويكون أداءه متوسط، ومستوى احتفاظه واستفادته من المعلومات في المتوسط أيضا"[23].

ج. التحصيل المنخفض:

يعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف ؛ حيث يكون فيه أداء التلميذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه ، أي تكون نسبة استغلاله واستفادته مما تقدّم في المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام. فمثلا نجد أن التلميذ يُظهر قدرات جيدة أو متوسطة في مجال اللغة والأنشطة التي تتطلب التعبير، إلا أننا نلحظ نقصا في أدائه في المواد الرياضية التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية، مثل الذكاء والتجريد[24].

3. أهمية التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي يعدّ أحد أهم الجوانب الأساسية في حياة الفرد والمجتمع، حيث يمثل مفتاحا هاما لتحقيق النجاح والتطور في مختلف المجالات، وتبرز أهمية التحصيل الدراسي :

أ. بالنسبة للمتعلّم:

يهتم كلّ متعلّم في مساره الدراسي بعلاماته ومعدلاته على مدار السنة الدراسية ، "ومما لا شك فيه أنّ التحصيل الدراسي له أثر كبير على حياة المتعلّم ومستقبله، فهو الذي يقرر مدى أهليته للاستمرار بالدراسة أو انتقاله من مرحلة إلى

أخرى أو القبول في تخصص معين أو الحصول على بعثة دراسية، فالتحصيل يعتبر الطريق الأساسي لاختيار نوع الدراسة والمهنة وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به المتعلّم والمكانة الاجتماعية التي سيتبوؤها"[25]، فالتحصيل الدراسي له أهمية كبيرة في حياة كلّ متعلّم لما له تأثير على جوانب عديدة في حياته.

ب. بالنسبة للمعلّم:

يزوّد المعلّم بالمهارات اللازمة لفحص المصادر والأبحاث الجديدة، مما يعزز قدرته على تحديث وتطوير محتوى دروسه، بالإضافة إلى أن التحصيل الدراسي يعتبر عاملا يعزز الاحترافية في مجال التدريس، حيث يظهر المعلّم من خلاله التزامه بمتابعة التطورات العلمية والتعليمية، بالإضافة إلى أنّ التحصيل يساعد المعلّم على معرفة مدى استجابة المتعلمين لعملية التعلم، وبالتالي مدى استفادتهم من طريقة التدريس ولذلك يعتبر التقويم وسيلة جيدة توجه المعلم الكفء إلى مراجعته في التدريس والوقوف عند نواحي الضعف التي يعاني منها متعلّموه[26]. والمعلّم من خلال التحصيل الدراسي يتمكن من تحليل احتياجات ومستويات الطلاب بشكل أفضل، مما يمكنه من تكييف الطرق التعليمية وتقديم الدعم اللازم .

ج. بالنسبة للمجتمع:

يعدّ التحصيل مظهرا من مظاهر "التحسن في معدلات التدفق، والإنتاج للنظام التعليمي في المجتمع وانخفاض في معدلات الإهدار، والتدبير في هذا النظام وضمان لمردود أكبر من النفقات التعليمية وهو مؤشر هام من مؤشرات كفاءة النظام التعليمي، وتيسيرا لتلبية احتياجات المجتمع من الطاقات البشرية المدربة ولتحقيق التوافق بين مخرجات العملية التعليمية وبين الحاجات الفعلية للمجتمع من الطاقات البشرية "[27]. فالتحصيل الدراسي يعتبر أحد العوامل الرئيسية المتدخلة في بناء مجتمعات متقدمة ومستدامة، حيث يسهم في تطوير الموارد البشرية وتحقيق التنمية الشاملة وتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

ثامنا: الاستبيان المعتمد في الدراسة:

أجرينا هذه الدراسة على مجموعة من تلاميذ السنة الثالثة متوسط يصل عددهم إلى تسعة وخمسين متعلّما، يدرسون بمتوسطة موسى بن نصير في مدينة بوسعادة ولاية بوسعادة بالجزائر. وذلك خلال الموسم الدراسي: 2024/2023م. والدراسة الميدانية حاولت دراسة العلاقة بين الدافعية للتعلّم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية وأنشطتها لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في شكل استبيان تم توزيعه على قسمين اثنين ، وشمل تسعة وخمسين (59) تلميذًا ؛ حيث تمّ تقديم استمارات للمتعلّمين اشتملت على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالموضوع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج.

وقد انبنى الاستبيان على ثلاثين سؤالًا مترابطة ببعضها البعض بطريقة منهجية للحصول على معلومات خاصة بالدراسة . ونشير إلى أن الإجابة عن الأسئلة بإبداء الرأي بـ: "نعم" أو "لا" أو "ربما" حسب وجهة نظر كل متعلّم. وهذا محتواه مرفوقا بنتائجه:

الرقم	الأسئلة	نعم	لا	نوعا ما
01	هل تحب دراسة مادّة اللغة العربية؟	81.35%	8.41%	10.10%
02	هل تميل إلى ميدان فهم المكتوب (قراءة ودراسة نص-قواعد اللغة) أكثر من باقي الميادين؟	68.96%	18.96%	12.06%
03	هل تميل إلى النصوص النثرية أكثر من القصائد الشعرية؟	62.71%	30.50%	3.38%
04	هل تجد أنَّ نصوص الكتاب المدرسي مملة وصعبة في الفهم ؟	28.81%	57.62%	13.55%
05	هل تشعر بالخجل أثناء التعبير الشفهي في حصة فهم المنطوق؟	67.24%	25.86%	6.89%
06	هل تجد الإعراب ممتعا؟	20.33%	66.10%	13.55%
07	هل تستطيع التركيز في الحصة المسائية أم لا؟	22.03%	47.45%	30.50%
08	هل تحب المطالعة؟	50%	37.93	12.06%
09	هل تفضل دراسة مادّة اللغة العربية بشكل جماعي مع زملائك ؟	75.86%	18.96%	5.17%
10	هل تفضل المناقشة أثناء الدرس باللغة الفصحى فقط؟	83.89%	49.15%	16.94%
11	هل الأستاذ يتكلّم بالفصحى أثناء الشرح فقط أم يجمع بينها وبين الدارجة ؟	40.67%	59.32%	0
12	هل تجد صعوبة في التعبير عن أفكارك أثناء المشاركة ؟	54.38%	29.82%	15.78%
13	هل تجد أنّ الأستاذ عنصر داعم في مسيرتك الدراسية عموما ؟	88.13%	5.08%	6.77%
14	هل تجد أنّ المنافسة مع زملائك سبب في اجتهادك وتشجيعك على الدراسة؟	60.34%	24.13%	15.51%
15	هل تخصّص وقتا لمراجعة دروسك في المنزل بشكل يومي؟	23.72%	37.28%	38.98%
16	هل البيئة المنزلية التي تعيش فيها ملائمة للدّراسة؟	43.10%	36.20%	20.68%
17	هل تجد الدعم الأسري عاملا أساسيا في ارتفاع مستواك الدراسي ؟	81.35%	13.55%	5.08%
18	هل تتلقى العنف والعقاب من طرف الأب عندما تتحصل على معدل ضعيف؟	28.07%	54.38%	17.54%
19	هل تدرس من أجل تحقيق أهدافك وطموحاتك أكثر من إسعاد والديك؟	40.35%	49.12%	10.52%
20	هل تؤثر فيك التعليقات السلبية من طرف زملائك ؟	37.93%	44.82%	17.24%
21	هل تجد أنّ الجوَّ المدرسي مساعد على الدراسة؟	35.59%	44.06%	20.33%
22	هل تستعد جيّدا قبل الامتحانات ؟	79.66%	13.55%	6.77%
23	هل تشعر بالتوتر والخوف أثناء الامتحان؟	59.32%	22.03%	18.64%
24	هل المشاكل والظروف الخارجية السلبية تؤثر على رغبتك في الدراسة؟	40.35%	40.35%	19.29%

25	هل تعتقد أنّ التحفيز الخارجي(مثل المكافآت والجوائز...) يؤثر ايجابا على دافعيتك وإرادتك في الدراسة؟	67.79%	20.33%	11.86%
26	هل تعتقد أنّ دافعيتك ورغتبك الداخلية تساهم في رفع مستواك الدراسي؟	81.35%	11.86%	6.77%
27	هل تظن أنّ مستواك في مادة اللغة العربية سبب في ضعف معدلك؟	71.18%	15.25%	13.55%
28	هل تهتم بعلامتك وتسعى لتحسين معدلك لتصل إلى مراتب أعلى في حياتك؟	89.83%	3.38%	6.77%
29	هل توظف كلّ قدراتك في التعلّم والدراسة للتحصل على معدل جيّد؟	76.27%	13.55%	10.16%
30	هل تعلم بأنّك مسؤول ولك القدرة على تحسين مستواك الدراسي للأفضل؟	83.08%	5.08%	11.86%

1. <u>الملاحظات</u>:

1) أعلن أغلب التلاميذ حبهم لمادة اللغة العربية ، ورغبتهم في دراستها . وكان أكثر ما يرغبون فيه هو دراسة ميدان فهم المكتوب أي دراسة نصوص اللغة العربية وما يرتبط بها من نشاطات قراءة وفهم وتحليل . وفي هذا المقام يلاحظ من الدراسة إقبالهم على النصوص النثرية أكبر من النصوص الشعرية .
2) يجد التلاميذ صعوبة في دراسة أنشطة اللغة العربية التي تقدّم مساء ، والحال نفسها مع الدروس التي تدخل في حيز فهم المنطوق ، بل إن الخجل يراودهم خلال هذه الحصة! كما يجدون صعوبة في دراسة قواعد اللغة العربية ، والإعراب خاصة من جوانب التلقي والفهم والتركيز والقياس. لذا فدافعية التعلم فيها منخفضة.
3) يحب أغلب التلاميذ حصة المطالعة ، فهي قيمة مطلقة ثابتة. والأمر نفسه في الأعمال التشاركية التي تتم داخل الفصل الدراسي .
4) يميل الأساتذة إلى الجمع بين الدارجة والفصحى أثناء تدريس نشاطات اللغة العربية ، وهو الأمر يفضله أغلب التلاميذ. كما يجد الكثير من المتعلّمين صعوبات في التعبير عن أفكارهم أثناء المشاركة في الدروس.
5) اتّضح من خلال معطيات الاستبيان أنّ أغلب المتعلّمين اتفقوا على أنّ المعلّم عنصر داعم لهم في مشوارهم الدراسي. كما أعلنوا أن المنافسة مع الزملاء سبب في اجتهادهم وتشجيعهم على الدراسة.
6) معظم التلاميذ لا يخصّصون وقتا لمراجعة الدروس في المنزل بشكل يومي وإنّما يكتفون بما يتناولونه في القسم حضوريا. ويلعب الجو الأسر دورا كبيرا في التأثير على ذلك.
7) يرى التلاميذ أن الدعم الأسري يلعب دورا كبيرا في التأثير على مستواهم الدراسي ، كما صرح أغلبهم أنهم لا يتعرضون للعنف والعقاب من طرف الأولياء .
8) يختلف الهدف من الدراسة على حسب كل متعلم ؛ فهناك من يدرس من أجل نفسه وتحقيق طموحاته ، وهناك من يفعل هذا من أجل عائلته وجعلها فخرة به.

9) التعليقات والآراء السلبية تؤثر في نفس الإنسان، وها ما وجدناه مجسدا في نفسية هؤلاء المتعلمين؛ حيث أنّ بعضهم يتأثر بتعليقات غيره داخل الصف وهذا ما يشعرهم بالخجل والإحباط. كما يرى أغلبهم أن الجو المدرسي العام لا يساعدهم على التحصيل الدراسي.

10) أغلب المتعلمين يستعدون لفترة الامتحانات ويولون لها أهمية كبيرة من خلال التحضير الجيد لها . وينتابهم خوف وقلق منها.

11) يتأثر التلاميذ كثيرا بالبيئة الاجتماعية والظروف الحياتية التي يعيشون فيها ، ويرون أنها عامل مهم ينعكس على تحصيلهم الدراسي. وفي المقابل نجد أنهم يحبون التشجيع والثناء ومختلف الحوافز ويقدرونها.

12) معظم المتعلمين يعرفون أن الدافعية والرغبة الداخلية هي سبب رئيس يلعب دورا كبيرا في ارتفاع وتحسّن مستواهم الدراسي. ويرون أن التحصيل في اللغة العربية يؤثر سلبا على معدلاتهم الدراسية، وهو الأمر الذي صرحوا بأنهم يريدون تلافيه.

13) يوظف المتعلمون كل قدراتهم في التعلّم والاجتهاد لتحصيل دراسي أفضل. ويرون بأن لهم القدرة على تحسين المستوى الدراسي للأفضل.

2. <u>التحليل</u>:

1) كان حضور السؤال الأول ملما وشاملا كالآتي: هل تحب مادة اللغة العربية ؟ فمن خلال الأجوبة نلاحظ أنّ الأغلب أجاب بنعم، ممّا عكس حب هؤلاء المتعلّمين لمادة اللغة العربية . وبطبيعة الحال عندما يكون لدى التلاميذ علاقة إيجابية مع المادة الدراسية يمكن أن يزيد ذلك من إقبالهم على دراستها.

2) تفضيلهم للنصوص النثرية أكثر من القصائد الشعرية يعود لسهولة قراءتها ، ووضوح مواضيعها وجاذبيتها مقارنة بما يجده التلاميذ من صعوبات في النصوص الشعرية ؛ فبناء النص معجميا ولغويا وسياقا قريب من المتعلم وسنه.

3) التلاميذ يميلون إلى ميدان "فهم المكتوب" ويراودهم الخجل والخوف في ميدان "فهم المنطوق" مبعثه أن الأولى يجدون فيها أنفسهم لأنها تتم بطريقة حوارية مبنية على المناقشة والتحضير المسبق للدرس في البيت. بينما ينتابهم في الثانية قلق وارتباك من الإعلان ومواجهة الصفوف ؛ حيث إن النشاط الأدائي أمر صعب عليهم ، زاده سن المراهقة عمقا نفسيا لما يخشونه من مواقف سخرية أو ارتباك.

4) نفور التلاميذ من الحصص المسائية يرجع إلى إرهاقهم من الدراسة في الفترة الصباحية ، وإلى كثافة التوقيت ، وإلى طبيعة بعض نشاطات اللغة العربية التي لا تناسبها إطلاقا هذه الفترة .

5) صعوبة قواعد اللغة العربية ونشاط الإعراب بالأخص يعود إلى طابع الضعف اللغوي العام المتفشي في الأوساط المدرسية؛ فما في هذا النشاط من تركيز وتركيب وتفكير وتذكّر وتقدير وإعمال عقل وقياس وتخمين لا يمكن البتة أن يقوم به تلميذ يعاني من ضعف لغوي عام. ويكون هذا عائدا –في درجة أقل- إلى ضعف المناهج المدرسية والأساتذة في تكييف المحتويات والطرائق مع سن التلاميذ ونضجهم العقلي وطبيعة النشاط في حد ذاته.

6) حب المطالعة قيمة مطلقة ثابتة عند التلاميذ لأنه يناسب تركيبهم النفسي والعقلي ؛ حيث يميلون إلى الاطلاع والاكتشاف والامتاع . كما طبيعة النشاط الدراسي في حد ذاته لا تتطلب جهدا عقليا مذكورا.

7) تفضيل المتعلمين مناقشة الدروس مع الأستاذ بالعامية يبيّن ميولاتهم إلى الانغماس في ما له علاقة مع واقعهم التخاطبي اليومي من جهة ، وإلى قضية الضعف اللغوي التي سبق وتحدثنا عنها في نشاط قواعد اللغة. ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو تلك المسألة الخطيرة التي انجر إلى أساتذة اللغة العربية الذين أصبحوا يستعينون بالعامية أثناء الشرح بسبب في ضعف ملكة التحصيل لدى متعلّمي اللغة العربية .

8) الكثير من المتعلّمين يجدون صعوبة في التعبير عن أفكارهم أثناء المشاركة وهذا لعلّه راجع إلى شعورهم بالخجل والارتباك أو خوفهم من تعليقات زملائهم السلبية، وربما ضعف الفصحى لديهم يجعلهم غير قادرين على التعبير عن أفكارهم بلغة عربية فصحى سليمة.

9) معظم المتعلّمين لا يخصّصون وقتا لمراجعة الدروس في المنزل بشكل يومي وإنّما يكتفون بما يتناولونه في القسم حضوريا، وهذا غير كاف . ومبعث ذلك –كما يرى التلاميذ- هو الجو الأسري الذي يلعب دورا كبيرا في التأثير على المتعلّمين وتحصيلهم ، فقد يرجع إليه إمّا سلبا أو إيجابا. وكذا الدعم الأسري الذي تبوأ مكانا عليّا كبيرا في التأثير عليهم ، ويزيد من رغبتهم في التعلّم وبذل المزيد من الجهد .

10) معاملة الوالدين للأبناء تلعب دورا هاما في تكوين شخصيتهم وسلوكهم المدرسي وتحصيلهم الدراسي، والشيء الإيجابي أننا وجدنا النسبة الكبيرة من المتعلّمين لا يتعرضون للعنف والعقاب من طرف الأولياء ، هذا مع الوضع في الحسبان أن كثيرا من ذلك يعود لإهمال الأولياء لمسألة تحصيل أبنائهم .بينما يختلف الهدف من الدراسة على حسب كل متعلم ؛ فهناك من يدرس من أجل نفسه وتحقيق طموحاته وهناك من يفعل هذا من أجل والديه لإسعادهما أو اجتناب معاقبتهما أو تعنيفهما.

11) من المعلوم أنّ التعليقات والآراء السلبية تؤثر في نفس الإنسان، وها ما وجدناه مجسدا في نفسية هؤلاء المتعلمين، حيث أنّ بعضهم يتأثر بتعليقات غيره داخل الصف وهذا ما يشعره بالخجل والإحباط ويتحول إلى سبب يُضعف شخصيته وتحصيله. ومن بين الأمور السلبية التي نبّه إليها المتعلمون -أيضا- والتي تؤثر على مستوى المتعلّم ، الجوّ المدرسي، وما يرتبط به من ناحية الإدارة والهياكل والمرافق والموارد التعليمية اللازمة، والتي يرون أنها غير كافية أو غير مناسبة ولا تحث على المتعلم وتزيد من تحصيله.

12) يعيش أغلب هؤلاء المتعلمين خوفا وتوترا أثناء الامتحان، فقد أصبح هذا الأخير كابوسا بالنسبة لهم ومقياسا لتحديد مصيرهم العلمي , فالرغبة في التفوق والنجاح ، وضغط الأولياء والمدرسين يزيد من الإحساس بالقلق والضغط في أيام اجتياز الاختبارات .

13) تختلف حالة البيئة اليومية من متعلم لآخر، فلكل منهم ظروفه الخاصة، هذه الأخيرة التي قد تخلّف أثرا في نفسية المتعلم. وهنا تظهر لنا –كما صرّح بذلك التلاميذ أيضا – أهمية الحوافز في زيادة دافعية التلاميذ للتمدرس والتحصيل من خلال الشهادات التقديرية والجوائز والمحفزات المختلفة.

14) من السلبيات التي وقفنا عليها في الاستبيان أنّ أغلب التلاميذ كان علاماتهم المحصلة في مادة اللغة العربية دائما سببا في ضعف معدلهم الدراسي العام ، على الرغم من أنّ أغلبهم يحب هذه المادة ولا ينفر من دراستها. ومن أنّ معظمهم يدركون أن الدافعية والرغبة الداخلية هي سبب رئيس يلعب دورا كبيرا في ارتفاع وتحسّن مستواهم الدراسي.

15) التطلع إلى تحسين الأداء وتحقيق النجاح هو جزء طبيعي من الحياة لدى الكثيرين وهذا دليل على: الرغبة والدافعية لتحصيل نتائج أفضل ، وهذا يتضح من خلال جهد التلاميذ في توظيف كل قدراتهم في التعلّم والاجتهاد. وفي وعيهم بأنّ لهم المسؤولية ولهم القدرة على تحسين المستوى الدراسي للأفضل.

3. <u>الحلول والمقترحات:</u>

1) من أهم المسائل التي يجب أن يبنى عليها عامل الارتقاء بمستوى التلاميذ في مادة اللغة العربية ، وتفعيل دافعيتهم في الإقبال على دراسة أنشطتها هو حبهم لهذه المادة وعدم نفورهم منها . ومردّ ذلك وعيهم بأهميتها لأنها اللغة الأم للوطن التي يتم بموجبها دراسة جميع المقررات الأخرى باستثناء اللغات الأجنبية ، كما أنها لغة الدين والعبادات والمناسك تصادفهم في حياتهم كثيرا كما في دراستهم. لذا يجب الاستثمار كثيرا في هذه النقطة من خلال زيادة ارتباطهم بها وتعميق وعيهم بأهميتها .

2) صعوبة فهم النص الشعري وفتح مغاليقه وقاموسه الصعب وحتى في عدم الإعجاب بهذا النوع من النصوص ؛ حيث يغيب الامتاع الإيقاعي الذي تطرب له الأذان ، والتأثير البلاغي المصاحب للشعر من تعبير وجداني أو حكمي ، وكذا الأثر اللغوي المتأتي من معجم القصائد الثري وطرق سبكها تركيبيا يعود أساسا إلى طرق دراسة الشعر في المنظومة التربوية حيث يجب أن تعطى لهذه الحصص أهمية بالغة من حيث اختيار قصائد مناسبة لتلاميذ هذه الفئة ونضجهم اللغوي والعقلي ، وفي طريقة إلقائها وقراءتها عليهم وتدريبهم على ذلك ، وفي بيان إبلاغياتها المختلفة في جميع المستويات اللغوية . ثم استثمار حصص التربية الموسيقية في التطبيق على هذه النصوص لتشكيل الوعي الإيقاعي ، وجعل جزء من الفروض والامتحانات في حفظها واستظهارها وتوظيفها.

3) المشكل النحوي والإعرابي في تحصيل التلاميذ هو في حقيقته إشكال تعاني منه جميع المنظومات التربوية العربية، والذي يرجع –في نظرنا- إلى الضعف اللغوي العام المتفشي في الأوساط المدرسية الذي يعود إلى جملة من العوامل المختلفة النفسية والاجتماعية والتربوية والأسرية وغيرها ، وإلى ازدحام مناهج اللغة العربية بكثير من القواعد وتعقيدها وتداخلها من حيث الإعراب خاصة بالنسبة لمتوسّطي التحصيل والضّعفاء . ويمكن وضع خطة للتقليل منه في مرحلة أولى ، ثم محاولة القضاء عليه نهائيا في مرحلة أخيرة من خلال تكييف البرامج الدراسية في اللغة العربية على هذه النقاط:

أ. الارتقاء بالرصيد المعجمي واللغوي للتلميذ من خلال تكثيف حصص القراءة والمطالعة والحفظ ، وممارسة المكتسبات في النشاطات الصفية وغير الصفية كالمسرحيات والأناشيد والخط وغيرها. وهذا كله لتنمية الملكات اللغوية ومهاراتها الأساسية التي ستكون عاملا أساسيا في تمثل علامات الإعراب قبل دراستها.

ب. الاقتصار في المنظومات الدراسية على النحو التعليمي ، والأخذ منه على ما يحتاجه التلميذ لبيان الصحة من الخطإ فقط ، وترك ما دون ذلك لمراحل دراسية عليا ، وللذين يختارون التخصص في ذلك.

ت. ترك إدراج القواعد النحوية في الفروض والامتحانات ، وإن تم إدراجها فيجب تجنب الصعب منها والغامض منها والمتشابه ؛ لأن أصل وضع النحو للسلامة التعبيرية فقط وليس غاية في ذاته.

ث. الاهتمام بالقواعد النحوية في جانبها الشفوي من خلال التركيز على تحقيق العلامات الإعرابية في قراءة النصوص والتعبير الشفاهي وتعويد الألسن والآذان عليها.

ج. الاستعانة بالوسائل التعليمية في تدريس القواعد اللغوية ،كالوسائط التربوية والأدوات التوضيحية والتي من شأنها ترسيخ المعارف وتثبيتها ، وتسهيل عملية استرجاعها من خلال الرسومات والجداول والمخططات التوضيحية.

4) صعوبات الدروس التي تدخل في حيز فهم المنطوق والتي تمارس إجرائيا بالمشافهة تحتاج إلى جملة من الاجراءات العملية ليتعود التلاميذ على التعبير المنطوق ، ويجتازوا حاجز الخوف والخجل أهمها تغيير طرق التدريس الكلاسيكية والابتعاد عن الطرق الإلقائية التي يكون المعلم فيها قطب الرحى في العملية التدريسية ، وفتح المجال أمام الطرق الحديثة التي تجعل من المتعلمين أساس ذلك . التي تستلزم جملة من التكتيكات المرافقة كالتحضير المسبق ، وتغيير مخططات الجلوس لتصبح على شكل حلقات ، وتوسيع مجال المبادرة للتلاميذ وجعلهم أساس التعلّمات ، إضافة إلى التركيز على التقويم الشفهي وجعله قسيما للكتابي في علامات التقويم المختلفة.

5) مرافقة التلاميذ نفسيا وماديا داخل الصفوف أو خارجها ، في البيت أوفي المجتمع ، من أهم وسائل دفعهم إلى تحصيل جيّد والابتعاد قدر المستطاع عن كثافة التواقيت والبرامج . وترك كل النشاطات العلمية وبالأخص نشاطات اللغة العربية التي التي تقدّم خلال الفترة المسائية التي هي فترة لا تناسبها إطلاقا، لتترك هذه الفترة

لنشاطات أخرى كممارسة الرياضة أو الموسيقى أو الرسم أو التشكيل أو الخط أو المطالعة ، أو لنشاطات أخرى غير صفية كالمسرح والرحلات المختلفة.

6) ترقية نشاط المطالعة وتثمينه بين الأوساط المدرسية لما له من أثر بالغ في تنمية قدرات التلاميذ في كافة النواحي ، ونخص بالذكر صعوبات التعبير بالفصحى التي يجدها التلاميذ ، والتي دائما ما يستعيضون عنها بالعامية. وفي هذا المقام نقترح أن تخصص فترة مسائية للمطالعة أسبوعيا على الأقل ، وأن تُنشأ قاعات للمطالعة في كل مؤسسة على شاكلة ما هو موجود في الجامعات ، إضافة إلى تحفيز المتعلمين بكل الوسائل المادية والمعنوية على هذا النشط لما له من بالغ أثر.

7) زيادة المنافسة بين التلاميذ لأنها سبب في اجتهادهم وتشجيعهم على الدراسة، وهذا متعارف عليه لأنها تسهم - بشكل كبير - في رفع دافعيتهم نحو التعلّم ، وبذل المزيد من الجهد لتحقيق تحصيل دراسي جيّد. ومن الوسائل الفعالة في هذا الباب تنظيم المنافسات الفكرية المحلية والجوارية والوطنية والدولية.

8) دعم الأعمال التشاركية بين التلاميذ لأنها عامل مهم ومحفّز في نظر التلاميذ ، ولأنها تشكل عامل جذب وهو الأمر الذي طالما نادت به المقاربات الحديثة التي ترى أن العمل التعاوني التشاركي يزيد التعلّم دافعية ورغبة ومنافسة. لذا كان لزامًا الاشتغال عليه ودعمه في الصفوف التعليمية في مادّة اللغة العربية ، ومن المقترحات في هذا المجال تلخيص كتب ، أو إنجاز ملصقات ، أو تأسيس مجلات ، أو كتابة مسرحيات...

9) المعلّم عنصر ثقة وداعم أساسي للتلميذ في مشواره الدراسي، وقد أشار التلاميذ إلى العلاقة الإيجابية بينهم وبين معلميهم ، وإلى عامل الثقة المتجذّر في قناعاتهم. لذا تُطرح الحاجة الماسة إلى الاعتناء به من كافة النواحي العلمية والتكوينية والمادية ، والعمل على إعادة مكانته في المجتمع .

10) بالنسبة لمراجعة الدروس في المنزل بشكل يومي، والذي لا يستطيعه أغلب التلاميذ فنرى بأنه غير مطلوب إذا تمت الاستعاضة بالعمل الذي تم اقتراحه داخل المؤسسات للقضاء على الضعف اللغوي ، وأيضا لعدة أسباب نذكر منها:

أ. ضغط الوقت بحيث يقدّر الدوام اليومي في المدرسة بالجزائر المقدر بثماني ساعات والذي يعتبر من أطول الدوامات المدرسيّة.

ب. حاجة التلاميذ لمساحات تنفيس ولعب ،كممارسة لعب كرة القدم أو السباحة...

ت. شعور المتعلّمين بالتعب والإرهاق ممّا يصعب عليهم مراجعة دروسهم بشكل يومي.

ث. الجوّ الأسري الذي لا يساعد في غالب الأحيان على المراجعة اليومية.

ج. أثر العصر التكنولوجي من أجهزة إلكترونية وهواتف ذكية ، وألعاب فيديو....

11) تكييف المؤسسات التربوية من خلال أطقمها الإدارية ، والبيوت من خلال جميع أفراد الأسرة للتعامل مع تلاميذ في سن المراهقة الذي يعتبر أخطر سن في حياة الإنسان ، وأكثره عنفوانية والذي يحتاج إلى معاملة مناسبة وخاصة.

12) تعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم من خلال الثناء عليهم وشكرهم والرفع من معنوياتهم ، وتحفيزهم من قبل أسرهم أو معلميهم ، أو من الإدارة لزرع الرغبة القوية فيهم لتحقيق النجاح الشخصي والتميز، و بناء مستقبلهم الخاص وتحديد مسار حياتهم الذي يتماشى مع رغباتهم واهتماماتهم الشخصية.

13) تضع الامتحانات التقليدية المتعلمين تحت ضغوط هائلة، تتركز على ضرورة أدائهم الجيد ضمن فتراتها ، وهذا ما يلقي بظلاله على الحالة البدنية لديهم ؛ فيشعرون بالضغط والغضب والتوتر. لذا –وعلى الرغم من أهميتها- فهي لا تبدو الوسيلة المثالية أو الصحية للتقويم والتقييم الدراسيين وينبغي البحث عن طرق أخرى تعضدها وتقلّل من حجم آثارها كاحتساب الأعمال التشاركية أو الأعمال المنجزة والنشاطات غير الصفية ، والتقليل من رزنامتها. فمثلا دولة فنلندا لا تعتمد إطلاقًا على نظام الامتحانات التقليدية إنما على نظام المدرسة العام ، فبدلًا من التركيز على تقدم أداء المتعلمين بشكل فردي يتم قياس التقدم العام للمدرسة ككل ، علمًا أن نظام التعليم الفنلندي هو على الدوام في أعلى التصنيفات العالمية، وطلابه هم الأفضل أداءًا في الرياضيات والقراءة والعلوم وباقي المواد. ليصبح التعليم ليس قائمًا على المبدأ التنافسي، ولكنه قائم على منحى الجودة والتقدم الاجتماعي.

4- الهوامش:

[1]: نسيمة بومعراف وأحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط_دراسة ميدانية بإكمالية يوسف العمودي بمدينة بسكرة، مجلة دفاتر المخبر، جامعة محمد خيضر،العدد9، الجزائر، 2016م، ص310.

[2]: أحمد العيسى، إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجّس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربويّة، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص111.

[3] : ينظر: شيرين لبيب خورشيد، المرحلة المتوسطة وأهدافها .

[4]: ينظر: قاسمي أميرة ومجوبي مونى زهرة، التسرب المدرسي أسبابه وطرائق علاجه مرحلة التعليم المتوسط ، ص23.

[5]: محمد غالم، إصلاح عملية التقويم في مناهج التعليم المتوسط من خلال المستندات التربويّة، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي بتمنراست، العدد04، المجلد11، الجزائر، 2019 ، ص589.

[6]: أسماء العايز وأخريات، تعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة (المعوقات والحلول) -دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية المغير- ، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2022/2023م ص17_18.

[7]: ينظر: سلطان ليندة و شابي فريدة، تعليمية أنشطة اللغة العربية وفق استراتيجية حل المشكلات دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2019/2018 ، ص10.

[8] : ينظر: وجيه المرسي أبو لبن ، الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية.

[9]: ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة ثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر،2017/09، ص44.

[10]: النواة الوطنية لمفتّشي اللغة العربية للتعليم المتوسط، دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط،2010/2019م، ص7.

[11] : ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة ثالثة من التعليم المتوسط ، ص44.

[12]: نفسه ، ص44.

[13]: عبد الرحمان التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2، 2008م، ص123.

[14]: بن يوسف نور الدين، جدنا علي مريم، استثارة دافعية المتعلم للتعلم وعلاقتها بمستوى تحصيله الدراسي العام، مذكرة ماستر، جامعة أدرار، الجزائر، 2020/2019م، ص16، 17.

[15]: سعيد زيان، مدخل إلى علم النفس التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د-ط ، 2013م، ص115.

[16]: ينظر: قيس محمد علي، الدافعية العقلية رؤية جديدة، ص21.

[17]: شبيب محمود محمد، بعض أنماط السلوك الدافعي للمعلم كما يدركها الطلاب وعلاقتها بالدافعية الداخلية لديهم، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا بجامعة جنوب الوادي، العدد10، مصر، ص164.

[18]: لوناس حدة، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس(دراسة ميدانية لتلاميذ سنة الرابعة متوسط)، ص33.

[19]: السلطي نادية سميع، التعلم المستمد إلى الدماغ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2004م، ص143.

[20]: القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000م، ص305.

[21]: مقاييس في صعوبات التعلم، مكتبة المجتمع العربي، عمّان، الأردن، ط1، 2006م، ص201.

[22]: ينظر: شهيرة أقلمين، أثر العوامل العقلية والانفعالية والبيئية على التحصيل الدراسي، ص25-26.

[23]: بجاوي ليليا، الضغط النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة ميدانية بثانوية على ماضوي)، مذكرة ماستر، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-، الجزائر، 2022/2021م، ص24.

[24]: ينظر:بن يوسف أمال، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي ، ص112.

[25]: فاطمة الزهراء الزرّوق وعقيلة سداوي، الذكاء الانفعالي ودوره في التحصيل الأكاديمي، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة لونيسي علي البليدة2، العدد3، الجزائر، 2016م، ص83.

[26]: ينظر: بن يوسف نور الدين، جدنا علي مريم، استثارة دافعية المتعلم للتعلم وعلاقتها بمستوى تحصيله الدراسي العام، ص72.

[27]: سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، مركز الكتاب الأكاديمي، ليبيا، (د .ط) ، ص12.

5-قائمة المصادروالمراجع:

الكتب:

1) أحمد العيسى، إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجّس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربويّة، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
2) سالم عبد الله سعيد الفاخري، التحصيل الدراسي، مركز الكتاب الأكاديمي، ليبيا، (د-ط).
3) سعيد زيان، مدخل إلى علم النفس التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د-ط ، 2013م.
4) السلطي نادية سميع، التعلم المستمد إلى الدماغ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2004م.
5) صلاح الدّين محمود علّام ، القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
6) عبد الرحمان التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2، 2008م.
7) عمر محمد خطاب ، مقاييس في صعوبات التعلم، مكتبة المجتمع العربي، عمّان، الأردن، ط1، 2006م.
8) قيس محمد علي، الدافعية العقلية رؤية جديدة، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الأردن، ط1، 2014م.
9) ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة ثالثة من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، الجزائر،2017/09.
10) النواة الوطنية لمفتّشي اللغة العربية للتعليم المتوسط، دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط،2010/2019م

الدوريات:

11) شبيب محمود محمد، بعض أنماط السلوك الدافعي للمعلم كما يدركها الطلاب وعلاقتها بالدافعية الداخلية لديهم، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا بجامعة جنوب الوادي، العدد10، مصر.
12) شهيرة أقلمين، أثر العوامل العقلية والانفعالية والبيئية على التحصيل الدراسي ، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر 02 ، العدد1، المجلد2، الجزائر.
13) فاطمة الزهراء الزرّوق وعقيلة سداوي، الذكاء الانفعالي ودوره في التحصيل الأكاديمي، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة لونيسي علي البليدة2، العدد3، الجزائر، 2016م.
14) محمد غالم، إصلاح عملية التقويم في مناهج التعليم المتوسط من خلال المستندات التربويّة، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي بتمنراست، العدد04، المجلد11، الجزائر، 2019 .
15) نسيمة بومعراف وأحمد سعيدي، انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط_دراسة ميدانية بإكمالية يوسف العمودي بمدينة بسكرة، مجلة دفاتر المخبر، جامعة محمد خيضر،العدد 9، الجزائر، 2016م.

الرسائل الجامعية:

16) أسماء العايز وأخريات، تعليمية اللغة العربية في المرحلة المتوسطة (المعوقات والحلول) -دراسة ميدانية في بعض متوسطات ولاية المغير-، جامعة الوادي، الجزائر. 2022/2023م.
17) بجاوي ليليا، الضغط النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (دراسة ميدانية بثانوية على ماضوي)، مذكرة ماستر، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج-، الجزائر، 2022/2021م.
18) بن يوسف أمال، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر،2008/2007م.
19) بن يوسف نور الدين ، استثارة دافعية المتعلم للتعلم وعلاقتها بمستوى تحصيله الدراسي العام، جامعة أدرار، الجزائر، 2020/2019م.

20) سلطان ليندة ، تعليمية أنشطة اللغة العربية وفق استراتيجية حل المشكلات دراسة ميدانية ، جامعة بسكرة، الجزائر، 2019/2018 .

21) لوناس حدة، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس(دراسة ميدانية لتلاميذ سنة الرابعة متوسط) ، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، 2013/2012م.

22) قاسمي أميرة ومجوبي مونى زهرة، التسرب المدرسي أسبابه وطرائق علاجه مرحلة التعليم المتوسط –اختيارا-، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2022/2021م.

شبكة الانترنيت:

23) وجيه المرسي أبو لبن ، الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية ، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبو لبن، مارس2012، kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/395151

24) شيرين لبيب خورشيد، المرحلة المتوسطة وأهدافها، موقع شبكة الألوكة ، 8ديسمبر2019م، www.alukah.net/social/0/137557.